

نجمة الجونة



نجوم مصر والعالم يضيئون افتتاح «الجونة السينمائي» في دورته الأولى

كما منح المهرجان جائزة الإنجاز الابداعي للناقد اللبناني الكبير إبراهيم العريس الذي قال «شعرت وأنا امشي في شوارع الجونة بروح طلعت حرب معي في كل مكان، لافتاً إلى أن الجونة من أروع الأماكن السياحية التي تصلح لأقامة مهرجانات سينمائية عالمية في مصر.

فيما قال رجل الأعمال نجيب ساويرس، مؤسس مهرجان الجونة، إن فكرة إقامة المهرجان، جاءت له بسبب حبه للسينما، وأيضاً من أجل عودة الفيلم المصري للريادة الثقافية في العالم العربي من جديد، وأيضاً سيكون المهرجان دعم السياحة المصرية. وتابع ساويرس أن عمرو منسى أحد مؤسسي ومنظمي المهرجان، قدم دوراً غير عادي في المهرجان، كذلك الفنانة بشرى مدير عمليات المهرجان وأحد مؤسسيه، بجانب انتشار التميمي مدير المهرجان الذي قام باختيار الأفلام ولجنة التحكيم. ومن جانبه قال التميمي في كلمته بالافتتاح أنه يريد المهرجان أن يكون جسراً بين الثقافة المصرية والعالمية لتبادل الأفكار والمصالح والأحلام.

وبعد انتهاء التكريات، تم عرض فيلم الافتتاح «الشيخ جاكسون» للمخرج عمرو سلامة، وبحضور فريق العمل أحمد الفيشاوي وأحمد مالك وأمينة خليل ودرة ياسمين رئيس.

تحت شعار «سينما من أجل الإنسانية» انطلقت فعاليات الدورة الأولى من مهرجان الجونة السينمائي بحفل مبهج حضره حشد كبير من نجوم وصناع السينما في مصر والوطن العربي وشتى أنحاء العالم، في مشهد غير مسبوق بالمهرجانات السينمائية في مصر.

وشهد حفل الافتتاح تكريم النجم الكبير عادل إمام بمنحه جائزة الإنجاز الابداعي التي قدمها له المهندس ساويرس، بعد عرض فيلم تسجيلي تناول شهادات نجوم الفن عن سيرة الزعيم الفنية التي لا تضاهيها أي سيرة لأي نجم عالمي، متربعا وحده على عرش النجومية على مدار أكثر من ٤٠ عاما. وخطف الزعيم الأضواء بحضوره وكلمته التي لم تخل من خفة ظله المعهودة، وقفشاته التي أضحكت الحضور، مؤكداً أنه لولا دعوة صديقه المهندس نجيب ساويرس ودعمه وإشرافه على المهرجان، لما جاء للتكريم بعد أن عزف عن حضور المهرجانات منذ فترة طويلة.

وقال الزعيم أنه يشعر أن بلد بلا فن هي بلد بلا ضمير، محيياً أسرة ساويرس لأن لديها حس فني عال وصنعت مهرجاناً جميلاً، وأشار إلى أن الجونة هي المنطقة التي تستحق أن نعمل فيها مهرجاناً سينمائياً، لما تتمتع به من جو بديع وطبيعة ساحرة على غرار المدن الشهيرة التي تقام فيها مهرجانات عالمية.



سي سينما 3	سي سينما 2	سي سينما 1	قاعة أوديماكس	مسرح المارينا	
	11:00 صباحاً دبكة د 117				11 AM
					12 PM
					1 PM
					2 PM
					3 PM
3:00 عصراً كائن رقيق د 153 16+	3:30 عصراً تاديو 2 د 86	3:15 عصراً 52/78 د 91 18+	3:00 عصراً لا فراش للورود د 86		4 PM
					5 PM
					6 PM
6:30 مساءً تكملة مزعجة: الحقيقة للسلطة د 98	6:45 مساءً برنامج الأفلام القصيرة 1 د 84	6:00 مساءً القطعة 35 د 66	6:30 مساءً زاما د 94 18+	6:40 مساءً الجانب الآخر للأمل د 98	7 PM
					8 PM
					9 PM
		8:15 مساءً الحدود المتوحشة د 225			9 PM
					10 PM
9:15 مساءً جريس جونز: بلادلايت وبامي د 115	9:00 مساءً سنودن د 134		9:15 مساءً أم مخيفة د 107	9:30 مساءً موسيقى الصمت د 114	10 PM
					11 PM
					12 AM

■ فيلما الافتتاح والختام
■ مسابقة الأفلام الروائية الطويلة
■ مسابقة الأفلام الوثائقية الطويلة
■ مسابقة الأفلام القصيرة
■ (الإختيار الرسمي) خارج المسابقة
■ البرنامج الخاص

الإخراج الفني
 أحمد عاطف مجاهد
 أحمد نجدي أبو زيد
 الهيثم سيد يونس

محررون وكتاب:
 نجاه بلحاتم
 ناهد نصر
 ياسمين زهدى
 محمد فهمى
 محمد الحاج
 شريف عبد الهادى

مدير المكتب الصحفى:
 خالد محمود
 رئيس تحرير النشرة:
 هانى مصطفى

تناقضات «الشيخ جاكسون»



لم يكتب اسمه في الكشف، وبعد لحظات صمت وهروب من المواجهة، يكشف خالد عن أنه لم يعد يستطيع البكاء في الصلاة ، وأنه تأثر كثيرا بوفاة أمه « درة »، و يروى كيف مر بذكريات مؤلمة في تلك اللحظة ، من قسوة والده وحبه الرومانسي في المدرسة ، وأنه بدأ يعاني من الكوابيس والهلوسة، خلال جلسات الصلاة في مسجده .

الفيلم صور بذكاء و بموسيقى هاني عادل الموحية موحية كيف بدأت أفكار بطل قصتنا في الوجود تتأرجح ليصبح على وشك الانهيار العصبي، ويبدأ تعقب المخاوف والأفكار المستترة من الماضي، على أمل تحقيق نوع من الإغلاق على محطات من طفولته.

الميزة الأساسية في هذا الفيلم هو لمعان الفكرة وطموح طرحها كان أمر مثير للإعجاب ، حتى وان كانت هناك لحظات درامية اقل لمعانا حيث لا تتعاطف احيانا مع بطلة واحيانا اخرى تذوب في ميلودراميتها وخاصة في لحظات التحرر والغفران من اشباح الماضي وهو ما تجسد في مشهد مواجهة خالد و ابيه بعد فراق خمسة عشر عاما قضاها الابن في القاهرة بعد اغراء من خاله ، وهو من اعظم مشاهد العمل حميمية وروحا واداء ، بتسيده مشاهد عتاب وتسامح لكل ذكرياتهما وخلافاتهما الأليمة

الفيلم بنهايته الذكية رسالة حب الى الحياة وقبول كل تناقضاتك ، فهناك أزمة هوية في مصر بالفعل ، وخاصة في فترة ما بعد الثورة ، ومواجهة تلك الأزمة كان أكبر تحد لبطلنا النموذج ، حيث ارتبط شكلا بالجلباب والدقن ، وغاص وجدانيا في حركات وموسيقى جاكسون في مشهد كان بحق رائعا وملهما وسوف يعبر سلامة الحدود بهذا الفيلم وتلك القصة الحساسة والرؤية الأصيلة التي لامست القلوب وهزت الافكار الجامدة في لعبة التعرف على النفس.

خالد محمود

أحداث الفيلم تدور في زمن متشابك في مدينة الإسكندرية، حيث نرى الواعظ المحافظ الشيخ خالد هاني الذي يعيش حياة صارمة لها طقوسها الخاصة، فهو ينام أحيانا تحت سريره وبداخله تذكير دائم بأن الموت قريب، جعله يريد أن يتخيل الحياة داخل القبر، ويصر خالد على أن ترتدي زوجته حجابا كاملا في الأماكن العامة، بل وعندما يكتشف أن ابنته تشاهد على شبكة الانترنت أغاني المطربة « بيونسيه » المصورة، التي ترتدي فيها ملابس ساخنة، يقطع الاتصال ويحذرها من مشاهدة تلك الرقصات على الموسيقى الشيطانية - بحسب وصفه - وفي الوقت نفسه يطرب من كلمات زوجته التي تقول له على الفراش: « أنا أحبك لأنني أعلم أنك تحب ربنا أكثر مما تحبني».

وينقلنا المخرج والمؤلف عمرو سلامة عبر سيناريو جذاب بحبكتته، وصوره تمزج بين واقع وخيال، إلى لحظة طفولة خالد عندما وجد زميلته في المدرسة تسمع مايكل جاكسون، ويذهب لأبيه ليسأله من هو جاكسون هذا؟ فيقول له: « ده مخنت »، ويسأل أمه لترد بأنه مطرب وموسيقي شهير. هنا تولد الأفكار المتباينة داخل عقل الطفل الذي يرتبط شيئا فشيئا بجاكسون، ويعود المشهد إلى خبر وفاة جاكسون الذي يشكل صدمة لفترة خالد في المراهقة التي جسدها بحرفية شديدة الفنان أحمد مالك، وربما تشكل قفزة أخرى في مستقبله كمتل، وقد أصبح متيما بنجم البوب، ويواجه سخرية من قبل زملائه لمحاكاة شعر جاكسون وملابسه وحركاته الراقصة الشهيرة، وفي الوقت نفسه يرى خالد في والده ماجد الكدواني استبداد محاولة بث كراهية جاكسون بداخله، لكن شغف الموسيقى لدى خالد يكسبه اهتمام بعض الفتيات في المدرسة وثقة مؤقتة في نفسه.

مرة أخرى نعود لخالد «الشيخ الشاب» ليقف في حيرة في خياراته في الحياة بين إيمانه بمساره الديني، واستدعاء غير مباشر لجاكسون الذي بدأ يطارده بظهوره له أثناء إلقاء خطبة في المسجد، أو خلال إمامته للمصلين، ومرة أخرى وهو في جلسة مع مشايخ السلفيين، وهو ما يجعله يتلثم وسط اندهاش مريديه ورفاقه ويبدو لهم شخصا آخر .

يقرر خالد الذهاب إلى طبيب أمراض نفسية ويفاجأ أنها امرأة « بسمة » ويدور حوار طويل يبدأ بتساؤل الطبيبة عن لماذا

تكنم فلسفة السينما في قدرتها على أن تثير داخل مشاهديها تساؤلات كبرى حول أدق مشاعر حياتهم، وعلاقتهم بأنفسهم وبالآخرين، وهل يعيشون بالفعل واقعهم؟ أم أنهم داخل حلم يسكن عالمهم؟

ويأتي الفيلم المصري « الشيخ جاكسون » للمخرج عمرو سلامة منتما لهذا النوع من السينما المهمومة بالتساؤلات التي يتشارك فيها البشر في كل زمان ومكان، فعلى مدار أكثر من ساعة ونصف ، يعيش الجمهور داخل عالم شاب ملتحي ذو مرجعية دينية، وشغف موسيقي قديم في آن واحد، من خلال الداعية الشاب « خالد هاني » الذي تتابع مسار حياته الديني كإمام للمصلين، ينشر أفكاره وخطبه الدينية في تسجيلات وعظية يسمعها مريديه، إلا أنه يحمل في وجدانه هوسا قديما بأسطورة البوب « مايكل جاكسون »، الذي سيترب على وفاته عام ٢٠٠٩ نقطة تحول في حياة البطل، تكون منطلقا في إعادة اكتشاف الذات ليس في حياته فحسب، ولكن في عقليات كل من يتابع الأحداث. فقد استخدم المخرج وفاة « جاكسون » كقوة دافعة لرحلة تأمل مؤثرة على الهوية والتناقض، ليس فقط داخل شخصية البطل الذي يعاني من أزمة الإيمان، ولكن ربما تلقى بظلالها على مجتمع اليوم بأسره .

الفكرة التي طرحها المؤلفين عمرو سلامة وعمرو خالد، تبدو وكأنها بسيطة لكنها شديدة العمق في تصوير حالة ارتباك الشاب ومجتمعهم، بل تخطت الواقع إلى خيالات المستقبل وهو ينتقل بنا في نعومة شديدة على طريقة الفلاش باك بين ماضي « خالد » سواء وهو طفل، أو عندما أصبح مراهقا، خاتما بمرحلة شبابه الحالية، لنكتشف أنه ترك أبيه القاسي في الإسكندرية حين كان صبيا مراهقا، وذهب ليعيش مع خاله المتشدد بالقاهرة .

وانعكست حالة المصادقية في الأداء بانفعالات مختلفة ومتناقضة داخل الشيخ « خالد » لدرجة توحد الفنان أحمد الفيشاوي معها، شكل شعرنا معه أنه يجسد جزءا كبيرا من حياته الشخصية، كما جاءت تفاصيل صورة كاميرا أحمد بشاري ومفرداتها، وكذلك الحوار ليعكسوا أيضا جزءا من واقع تعايش معه عمرو سلامة، مؤلف العمل ومخرجه، ومعها أجيال شاركته نفس الحالة من التخييل والتساؤلات.

انتشال التميمي..

الجونة خطوة طموحة لدعم السينما العربية

انتشال التميمي العراقي الذي غادر مدينته الأثرية بغداد في السبعينيات لبدأ رحلة طويلة من بيروت إلى موسكو إلى بيروت فدمشق فيولندا مصوراً فوتوغرافياً تارة يلتقط الصور لأعلام الثقافة والفن، ثم عاشقاً للسينما تارة أخرى يجول مهرجانات العالم واحد تلو الآخر محكماً ومبرمجاً أفلاماً ومساهمياً في تأسيس واحد من أهم مهرجانات الفيلم العربي في أوروبا «مهرجان روتردام للفيلم العربي» ثم مديراً فنياً لمهرجان أبوظبي وما بينهما الكثير من الأدوار التي سعى من خلالها لتكريس وجود الفيلم العربي على خريطة مهرجانات العالم حتى وصل إلى مرفأ الجونة في مصر مديراً لمهرجان الجونة السينمائي الوليد حاملاً في جعبته خبرة سنوات طوال بين أروقة دور العرض وفي صحبة صناع الأفلام من الشرق والغرب.

ما الذي يميز مهرجان الجونة السينمائي برأيك؟

مهرجان الجونة السينمائي هو مهرجان شاب في مدينة شابة لا يتجاوز عمرها العشرين عاماً، وهو بالتالي مهرجان طموح وواعد ومحاوله جادة تضاف إلى جهود قائمة بالفعل في العالم العربي لدعم صناعة السينما من جهة ودعم الثقافة السينمائية من الجهة الأخرى. عندما بدأنا في التخطيط لمهرجان الجونة كانت الفكرة من البداية أن يكون مهرجان عام يخاطب أذواق متنوعة من الجمهور، وأن تعكس الأفلام المشاركة روح المدينة لذا فإن الكثير من أفلام المهرجان لمخرجين شبان شاركت أفلامهم في مهرجانات دولية هامة رغم أنها العمل الأول أو الثاني. أحد أهداف المهرجان هو خلق قاعدة من صناع الأفلام الشبان الذين يتطلعون للمشاركة في دوراته المقبلة كونهم ساهموا في تأسيس المهرجان من البداية مدفوعين بشعور أنه مهرجانهم. وبطبيعة الحال كانت الغلبة في القائمة للروائي كونه الأكثر جاذبية للجمهور، لكن هناك ما لا يقل عن 12 فيماً وثائقياً في المسابقة الرسمية، فضلاً عن نحو 14 فيلماً قصيراً ما بين روائي وتسجيلي بالإضافة إلى قائمة الأفلام الطويلة داخل وخارج المسابقة الرسمية. ساروتنا في البداية تساؤلات حول طبيعة المهرجان، هل ينبغي أن يكون عربياً فقط، أم يشمل السينما العالمية، وهل من الأفضل أن يكون عاماً ومتنوعاً أم أن يقتصر على تيمة معينة وتوصلنا إلى أن وجود مهرجان سينما جديد في مدينة ساحلية كالجونة يحتاج إلى أن يكون متنوعاً وقريباً من أذواق متنوعة للجمهور وكون غرض المهرجان بطبيعة الحال التكامل مع المهرجانات القائمة بالفعل فقد رأينا أن خارطة المهرجانات المتخصصة امتلأت بالفعل فهناك مهرجان السينما الأفريقية، وسينما المرأة، والبحر المتوسط، والسينما الأوروبية، ومن ثم فإن الإختيار الأنسب هو أن يكون مهرجاناً متوازناً ما بين المشاركات العربية والمصرية والعالمية. وأن يتمتع من جهة أخرى بتقاليد المهرجانات الدولية، فصفة الدولية لا تتعلق فقط بتصنيف المهرجانات وإنما بمستوى إدارة وتنظيم المهرجان شكلاً وموضوعاً.

تأسيس مهرجان سينمائي في مدينة بعيدة عن المركز كيف يدعم برأيك صناعة السينما والثقافة السينمائية؟

هناك أهمية كبيرة لتأسيس مهرجانات سينمائية في المدن الجميلة في المنطقة العربية البعيدة عن المركز. فالمهرجانات لا تسعى فقط لدعم الثقافة السينمائية وإنما أيضاً هي في أحد أوجهها وسيلة لدعم لتنوع الثقافي والسياحي والاقتصادي في بلداننا. على سبيل المثال مدينة كان الفرنسية لم تنل شأنًا على خارطة العالم إلا مهرجان كان السينمائي الدولي وليس العكس.

مهرجانات السينما أيضاً هي وسيلة الشعوب لتثبيت للعالم رغبتها في الإنفتاح على الآخر وفي ترك بصمة على المشهد الثقافي العالمي والتفاعل معه.

ما أبرز التحديات التي واجهتك كمدير لمهرجان الجونة في دورته الأولى؟

بالتأكيد تأسيس مهرجان في مدينة الجونة مثل تحدي كبير، ليس فقط بسبب حداثة المدينة وطبيعتها الساحلية لكن بالأساس بسبب عدم جهوريتها من جهة دور العرض وهي النقطة الأساسية التي يقاس عليها نجاح مهرجان سينمائي. فاختيار قائمة طويلة من الأفلام الممتازة، وتصميم جدول رائع لعرض الأفلام إذا لم يوازيه وجود دور عرض كافية وملائمة يكون نجاحه ناقصاً.

لهذا كان هناك حرص من البداية على تجهيز خمس دور عرض على أعلى مستوى إحداهما دار عرض مفتوحة تسع نحو 900 شخص، وبناء على ذلك جاء اختيار عدد الأفلام وطريقة توزيعها.

أحد التحديات أيضاً كانت أن مهرجانات الأفلام لم تعد فقط منصة لعرض الأفلام وإنما صارت منصة للتفاعل والتشبيك بين صناع الأفلام والمنتجين لهذا كان هناك حرص في مهرجان الجونة على عمل برنامج متوازن يجمع بين الأفلام، وبين عدد من البرامج التي تتيح لقاء صناع الأفلام ببعضهم البعض، وتطوير المشروعات السينمائية من خلال منصة الجونة التي تشمل سلسلة من الندوات والمحاضرات في برنامج جسر الجونة السينمائي وكذلك دعم مشروعات في مرحلة التطوير وبعد الإنتاج لصناع أفلام عرب من خلال منطلق الجونة. حرصنا أيضاً على وجود توازن في برنامج العروض ما بين الأفلام المصرية والعربية والعالمية.

فمهرجان سينما في مصر لا بد وأن تقدم به أفلام مصرية وعربية دون التنازل عن شرط الجودة الفنية. ونحن محظوظون بأن المهرجان في دورته الأولى يضم أفلام مميزة مصرية مثل الشيخ جاكسون الذي شارك في عدة مهرجانات دولية مرموقة من بينها مهرجان تورنتو ولوكارنو فضلاً عن دعوته للمشاركة في مهرجان لندن قبل إعلان ترشحه لتمثيل مصر في مهرجان الأوسكار.

وسيشهد مهرجان الجونة العرض العالمي الثاني للفيلم بعد خمس أيام فقط من عرضه في مهرجان تورنتو. وهناك أيضاً فيلم فوتوكوبي وهو تجربة مميزة لمخرج شاب في فيلمه الطويل الأول، ولدينا أيضاً فيلم مصري وثائقي هو العمل الأول لمخرجه محمد زيدان. قائمة الأفلام العربية تضم أيضاً أفلام مميزة من بينها فيلم القضية ٢٣ لزياد دويري الذي انتزع جائزة أفضل ممثل في مهرجان فينيسيا، وفيلم ولبلي للمغربي فوزي بن سعدي بالإضافة إلى وجود عربي مؤثر في قائمة الأفلام القصيرة.

ما الهدف من وجود جائزة خاصة للفيلم العربي في مسابقات المهرجان الرسمية الثلاثة؟

دعم صناعة السينما العربية واحد من أهم مساعي مهرجان الجونة، لهذا تم تخصيص جائزة للفيلم العربي في جميع مسابقات المهرجان الرسمية للفيلم الطويل والقصير والوثائقي. فجائزة تمنح لفيلم تعني أن هناك فيلم آخر قادم. وهذا هو الدور الذي ينبغي أن تلعبه المهرجانات السينمائية في المنطقة، فصناديق دعم مشروعات الأفلام في المهرجانات العربية خلال السنوات القليلة الماضية ساهمت بشكل مؤثر في دعم صناعة السينما من خلال دعم جيل جديد من صناع الأفلام، وغياب هذا الدور سيؤثر بالسلب أيضاً على صناعة السينما العربية لسنوات لاحقة.

ماذا يتميز مدير المهرجان الناجح برأيك؟

لا يمكنني الحديث عن صفات مدير المهرجان الناجح قبل نهاية المهرجان، لكن يمكنني القول أن خبرتي الطويلة كمبرمج أفلام ظهرت في اختيار قائمة مميزة من الأفلام العربية والعالمية بدعم كبير من فريق نشيط ومثابر. فقد تمكنا بفضل المتابعة الجيدة للإنتاج السينمائي في المنطقة والعالم، وكذلك العلاقات القوية بأهم المهرجانات الدولية أن نقدم وجبة شاملة ومتنوعة من الأفلام التي لا تقل في جودتها عن مهرجانات عريقة. ونحن لا ننتج الأفلام وإنما نعرضها، وهناك دائماً صناع أفلام لهم تفضيلات معينة في اختيار المهرجانات التي تشارك بها أفلامهم، لكن يمكنني القول أن أكثر من 80% من الأفلام التي استهدفها مهرجان الجونة حصل عليها بالفعل وهي نسبة بالنسبة لي غير مسبوقه في مهرجان يفتتح دورته الأولى.

هل هناك برأيك ما يعرف بأفلام المهرجانات؟

هناك بالتأكيد أفلام تحظى بجمهورية أكثر من غيرها، فالجمهور أو الغالبية العظمى منه تميل إلى الأفلام ذات الحبكة وأسلوب السرد التقليدي، لكن فن السينما قائم بالأساس على التجريب وتطوير أساليب السرد لهذا فإن الأفلام التي يعتمد صناعها على المغامرة هي التي تصنع التطور في فن السينما. هناك نقطة أخرى وهي أن المنتجين لا يقبلون بالضرورة على المغامرة ومن ثم فإن اختياراتهم تميل دائماً للسينما المضمونة التي تحظى ليس فقط بإنتاج ضخم وإنما بألة دعائية وتوزيع توازي ضخامة الإنتاج. على الجانب الآخر تظل الأفلام التي جرت العادة على تسميتها بأفلام المهرجانات في إطار انتاجي محدود وبدون دعائية أو فرص للتوزيع وهو ما يجعل الجمهور محكوم بأنواع معينة من الأفلام في دول العالم هناك دور عرض مخصصة لهذه النوعية من الأفلام في شتى أنحاء البلاد لأن صناعة السينما تتطلب الاستجابة لكل الأذواق. وفي عالمنا العربي ذائقة الجمهور أثبتت استساغة لأنواع من الأفلام لم تكن حاضرة من قبل في دور العرض. فالتغيرات السياسية على سبيل المثال التي جرت في السنوات القليلة الماضية أدت إلى رغبة متزايدة من الجمهور لمشاهدة الأفلام الوثائقية وهو ما أراه جلياً في مهرجانات الأفلام العربية، فصار لدينا أفلام وثائقية في دور العرض وهي ظاهرة جديدة، وهو ما يتحتم معه إعادة النظر في منظومة الإنتاج الحالي، فمن غير المقبول مثلاً أن تكون كل الأفلام في دور العرض متشابهة شكلاً وموضوعاً. هنا تأتي أهمية دعم التجارب السينمائية الجديدة وصناع الأفلام الواعدين لأنهم الأمل في ضخ دماء جديدة في صناعة السينما في العالم العربي.

كيف ترى منظومة الإنتاج السينمائي في العالم العربي؟

هناك تجارب استثنائية لدعم صناعة السينما في العالم العربي، أبرزها تجربة دول شمال أفريقيا والأردن التي اعتمدت هيكل تشريعية تسهل الإنتاج المشترك وهو أسلوب ناجح ومثمر جداً في الانتاج السينمائي بديل أن غالبية الأفلام العربية في المهرجانات الدولية التي تحظى بالجوائز والمشاركات القوية هي من هذا النوع من الأفلام وهو ما يؤكد أن هناك جيل سينمائي عربي لا تنقصه الخبرة ولا الحسارة في التجريب ولديه القدرة على طرح قضايا مهمة وهناك ضرورة لدعم هذا الإتجاه. في مصر أيضاً كان هناك مشروع واعد لدعم صناعة السينما من خلال المركز القومي لسينما وهي تجربة مهمة رغم تعثرها لكنها أثبتت أن هناك أساليب غير تقليدية لدعم الصناعة يمكنها أن تدفع بها

للأمام تعتمد على دعم الدولة وليس دعم الحكومات وبقدر محدود من التدخل. التجربة في المغرب والجزائر وتونس رغم أنها لا تخلو من الإرتباك في السياسات إلا أنها تضرب نموذج ناجح لكنه بالتأكيد ليس النموذج الوحيد الذي يمكن تطبيقه، لكن هناك ضرورة للبحث عن الأسلوب الأنسب في كل دولة لكيفية دعم صناعة السينما.

في أي اتجاه برأيك يسير مستقبل السينما العربية؟

تاريخ السينما في العالم وفي العالم العربي مبني على أكتاف المغامرين من صنع الأفلام وعلى رأسهم المنتجين. آسيا على سبيل المثال كانت في مقدمة هؤلاء المغامرين الذين ساهموا في صنع أمجاد السينما المصرية. وأزعم أن مهرجان الجونة هو واحد من تلك المغامرات التي تسعى لأن يكون لها دور في دعم صناعة السينما وهو مسعى بالتأكيد تتشارك فيه مهرجانات السينما في مصر والعالم العربي. كل مهرجان من المهرجانات السينمائية في العالم العربي يتمتع بعنصر قوة يميزه، لذلك فإن التكامل بين المهرجانات وبعضها البعض يحتل أيضاً التنافس البناء الذي يدفع إلى الأمام. هناك ظروف معينة قد تؤثر بالسلب على أن يظهر هذا المهرجان أو ذاك بالصورة المثلى وأغلبها يتعلق بنقص الموارد، مع ذلك فإن إدارات المهرجانات تسعى بجهد للتغلب على العقبات قدر الإمكان والإستمرار في دعم الثقافة السينمائية وصناعة السينما في المنطقة، وهو جهد كبير ويستحق كل تقدير.

بدأت مسيرتك مصوراً فوتوغرافياً تجول معارضك أنحاء المدن الأوروبية والعالمية، كيف اختطفتك السينما من التصوير؟

أنا مصور فوتوغرافي. التصوير هو العمل الإبداعي الوحيد الذي أستطيع القيام به لأنني لا أجيد الغناء ولا عزف الموسيقى. ولا أشك في أنني في يوم ما سأعود للتصوير، ربما عندما أحصل على إجازة من مهرجان الجونة.

حوار: ناهد نصر



«الجانب الآخر للأمل» شاعرية السينمائي الواعي سياسياً



أن يغيّر العالم ويغيّر المناخ المعادي للمهاجرين السائد في أوروبا، وهو مصمّم على هذا حتى لو شاهد فيلمه ثلاثة أشخاص فقط، و كان إسناده دور اللاجئ إلى السوري شيرون حاجي (٣١ عاماً) الذي وصل إلى فنلندا عام ٢٠١١، بعدما تعرّف إلى فتاة فنلندية في دمشق، نوع من تأكيد مصداقيته وقدرته على جعل المشاهد يتفاعل بعامله السينمائي، بكادره الخانق ووجوهه الحائرة المترددة، واجواءه الرمادية، الذي ظهرت في بيئة الشاب السوري خالد حسين في رحلة هروبه من مدينته حلب بعد أن فقد كل عائلته، ليلتقي مجموعة من البشر تتساوى احوالهم في ظروف هزلية حتى وان أتوا من بيئات مختلفة، كتاجر القمصان الذي ترك زوجته، ويبدأ من الصفر في مهنة أخرى، والفنلندي هيوبر الذي مل هو الآخر واقعة ويقامر ويخاطر بمستقبله، فرغم تعنت السلطات الفنلندية مع السوري، وعنصرين يعاملونه بقسوة، إلا أنه يعثر على من يساعده، وهنا تكمن قيمة التضامن البشري الذي يلعب عليه المخرج الحنون مع شخصياته ويجعلهم ابطلا، مبتعدا عن سينما الخطاب إلى سينما متكاملة بصورتها شديدة الواقعية واسلوب سرد ذكي وحوار طازج، وهو يقدم قضية الساعة في اوربا، ليدعو كواريسماكي إلى التقاط ضوء يتسرب من الظلام ويعزف مقطوعة حلم بعالم أفضل بحنكة شاعرية السينمائي وفي الوقت نفسه الواعي سياسياً.

ويبقى «الجانب الآخر للأمل» من أكثر الأفلام قدرة على تحقيق المتعة الذهنية والبصرية حيث ينتهي الفيلم بنغمة أمل عندما يستعيد «ويكستروم» ثقته في زوجته، بعد أن يكون قد نجح في بناء الثقة مع «الآخر». وكذلك «خالد» الذي يبدأ حياة جديدة مهما كان قدرها.

خالد محمود

سندا ووطننا، ويجد «ويكستروم» في «خالد» إنا وملاداً نفسياً وروحياً، ويصبح بمثابة الأب البديل، ويساعده أيضاً في استقدام شقيقته وإدخالها سرا إلى البلاد.

تعامل كوريسماكي مع قضية شائكة مثل الهجرة بحس إنساني مرهف وبقدر عال من السخرية في آن واحد. كان الحوار القليل الذي تتبادلته الشخصيات مباشراً وصادماً وملهماً داخل صورته المرسومة بواقعية مؤلمة.

في أحد مواقف الفيلم نسمع اللاجئ السوري يقول لأحد الأشخاص بالعربية: «أنا كثير حبيبت فنلندا، بس إذا بتلاقي لي شي طريقة أقدر أهرب من هذا البلد، يكون كثير ممنون»، في صورة توحى قدرة مخرجنا على إثارة السخرية والضحك من خلال موضوع مأساوي كالهجرة واللجوء.

آكي كوريسماكي الانساني النزعة والعائد إلى عالمه السينمائي بعد ست سنوات انقطاع وتأمل، يقدم هنا عملاً هو خليط بين الواقع ومحاولة الهروب منه، بأطر إنسانية لطالما تعمقت فيها أفلامه التي تتفاعل وما يجري حوله في العالم الراهن متأثراً به خاصة، مثل الذي يحدث في سوريا والعراق وغيرهما من البلدان التي تشهد أوضاعاً صعبة، فكانت النتيجة المباشرة توجه العديد من المهاجرين إلى فنلندا لطلب اللجوء، وقد أكد المخرج الفنلندي انه لا ينتهز الفرصة لركوب الموجة. فهو خارج أي موضة وصيحة، ويقدم سينما وفق قواعد ومنطق وجماليات وقيمة سينمائية خاصة به في رصده حكاية اللاجئ ونقل سيرته إلى الشاشة، حيث قدم تفاصيل حقيقية للاجئ باعتباره إنساناً من حقه أن يعيش ويبحث عن حياة كريمة ويحاول الانتقال إلى الجانب الآخر من الأمل.

السؤال الدائم والمدهش في سينما كوريسماكي هو: «أين راحت إنسانيتنا؟»، و الأكثر ادهاشاً هو تأكيده أنه ينوي بهذا الفيلم

تشكل سينما الفنلندي آكي كوريسماكي، طرحاً عميقاً لدراما البشر الاجتماعية والسياسية، تأتي غالباً بصيغ حاملة حتى وإن جاءت بصور غير وردية في واقعها، حيث تبقى شديدة الحضور في الأذهان. تتحاور شخصياتها معنا ونتحاور معها لتنهض ببعض الرؤى والأفكار والمشاعر كونها شخصيات هامشية تكافح من أجل البقاء، تعيش حياة مثقلة بالهموم تسير على حافة الخيبت والانهيار لكنها كذلك تملك من النبيل ما يجعلها تلعب دوراً إيجابياً في حياة آخرين وتلد الأمل بداخلهم من حتى يصلوا إلى برح الإنسانية الآمن.

في فيلمه «الجانب الآخر للأمل»، الفائز بـالدب الفضي لأفضل مخرج مهرجان برلين، وتعرضه شاشة مهرجان الجونة، نجد تلك الصورة وقد تجسّدت في نوع من الاضطهاد الإنساني، عبر حكاية بسيطة لمعاناة «خالد» لاجئ سوري يدخل داخل شاحنة فحم متجهة إلى هلسنكي، هرباً من جحيم حلب، وبعد أن قتل معظم أفراد عائلته، ثم افترق خلال فوضى الانتقال عبر دول أوروبية عدة، عن شقيقته مريم. ولدى وصوله ترفض السلطات الفنلندية طلب لجوئه، وتأمّر بترحيله إلى «حلب» بدعوى أنها لا تزال آمنة، و ينجح في الفرار من الحجز، ويضطر للعيش بصورة غير شرعية يواجه فيها صنوفاً من العنصرية في الشارع، ولكنه أيضاً يكون صدقات ويجد السند، حيث يقابل ويكستروم، تاجر القمصان الذي يقدم له وجبة ساخنة وعرضاً بالعمل والمأوى بل بأوراق مزورة تضمن بقائه في هلسنكي بعد شجار حاد بينهما، تبادلاً فيه الصفعات التي تشبه صفة القدر لكل منهما في حياته الشخصية، لنكتشف ان«ويكستروم» كان يبحث أيضاً عن اللجوء، غير أنه كان يعيش في وطنه الفنلندي الآمن، لكن مشاكله ومعاناته الشخصية وإخفاقاته، خلقت لديه حالة من الاغتراب داخل وطنه، وجعلته يبحث عن لجوء دون أن يعرف الوجهة التي يتعين عليه الذهاب إليه، ليجد فيه «خالد»







